

حول القبيلة والآباء والأجداد . وأما الفخر الحزبي فهو لسان الحزب ينطق بحقوقه وطموحه ، وينشر تعاليمه وآراءه ، ويهدف إلى الامتداد والاستيلاء ، وقد ازدهر منذ فجر الإسلام وعلا نجمه في العهد الأموي ، وذلك لقيام الأحزاب المتناحرة من أمويين وعلويين وزبيريين وخوارج وغيرهم ممن سيأتى الكلام عنهم في محله . وأما الفخر الديني فقد ظهر خصوصاً مع الإسلام ورافقه في فتوحه وانتشاره ؛ وأما الفخر الحزبي فهو شعر الحماسة ، والحماسة نشأت مع العربي منذ كان ، ومنذ ارتقى في أحضان طبيعة قاسية جعلته غرضاً لأحداث الزمان ، ونكبات الحدثن ؛ وقد فطر العربي لذلك على الشجاعة والقتال ، وأصبح القتال جزءاً من حياته الطبيعية ، وطالما نشبت الحروب عند العرب ، وشبت الثورات الدامية ، فن حرب الأوس والخزرج ، إلى حرب داحس والغبراء بين عيس وذبيان ، إلى حرب البسوس بين بكر وتغلب ، إلى حروب اليمن وعدنان ، إلى حروب الفتوح التي امتدت ميادينها من حدود الصين إلى بحر الظلمات ، إلى قلب أوربة ، إلى الحروب المختلفة التي رافقت العرب في ميادين عملهم ، والتي فجرت القرائح ، فتدفقت بسيل ملحمى مختلف زاخر بالبطولة والعزة .

ولما كان الفخر والحماسة من نتاج العاطفة الشديدة ، والانفعال العميق ، فقد حُفلا بالمغالاة ، وانطلق فيهما الخيال مضخماً مهولاً ، وبرزت فيهما الحقائق التاريخية مجلية بجلباب العاطفة والخيال ، واشتدت فيهن الأَساليب الكلامية والألفاظ والحروف اشتداداً هداراً ، يرافق انفجارات النفوس واصطخابات القلوب ، كما يرافق في مجالات القتال سهيل الخيول ، وقمقعات الأسلحة ، وجلبات المتون .